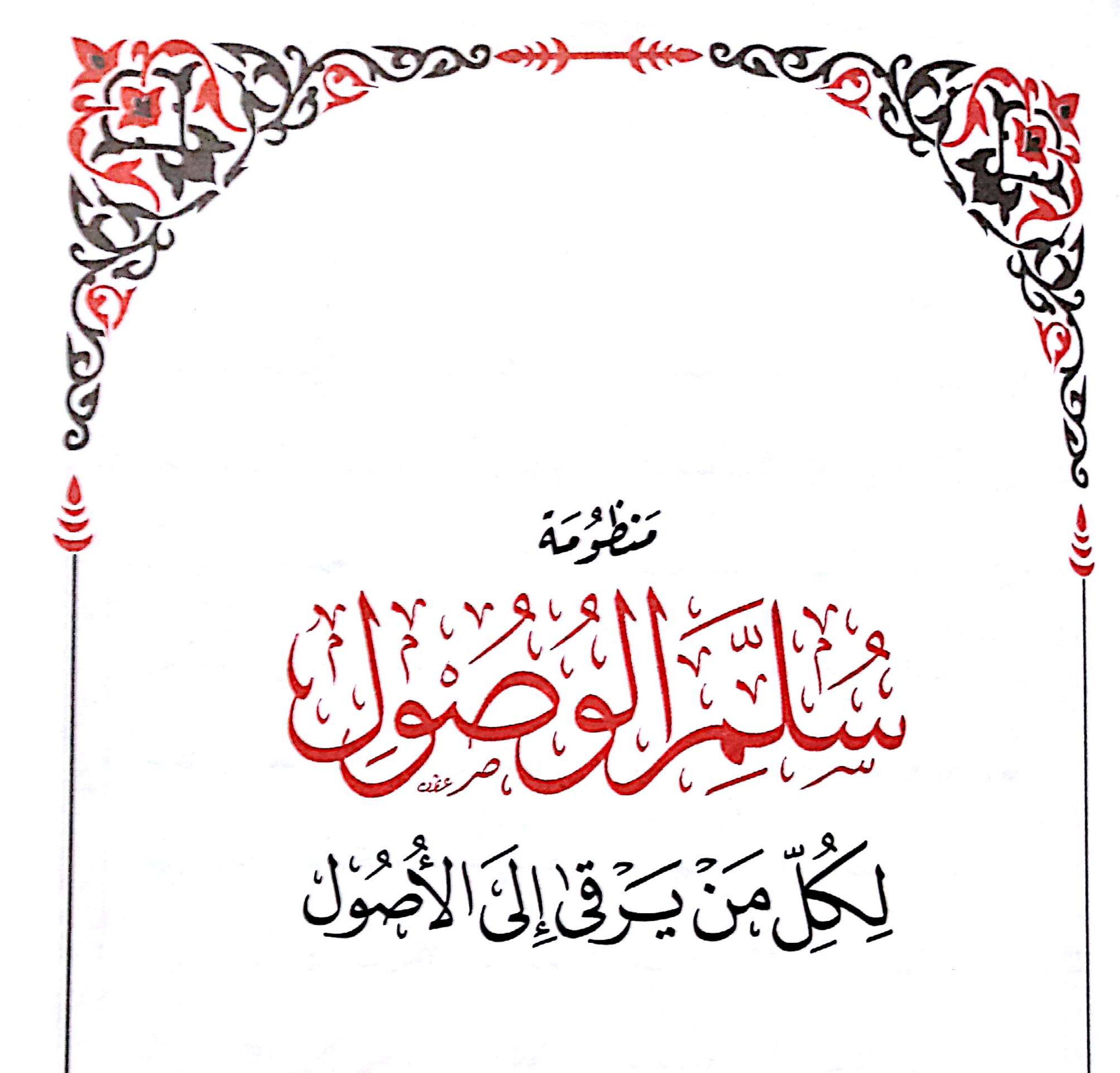


منظومة

سلم الوصول

لكل من يرقى إلى الأصول

نظم

الإمام العلامة الفقيه الأصولي

إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر ابن مطير الحكمي اليمني

رحمه الله تعالى

(٨٨٨ - ٩٥٩هـ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا وَلِاكْتِسَابِ شَرْعِهِ أَلْهَمَنَا

عَلَّمَنَا[1] ٱلتَّفْرِيعَ وَٱلتَّأْصِيلاَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلْعِلَّةَ وَٱلدَّلِيلاَ

ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ سَرْمَدَا عَلَى ٱلَّذِي زَحْزَحَنَا عَنِ ٱلرَّدَىٰ

مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَٱلآلِ فَهُمْ نُجُومٌ فِي دُجَى ٱللَّيَالِي

وَبَعْدُ فَٱلأُصُولُ خَيْرُ مُكْتَسَبْ وَقَدْ يَكُونُ كَسْبُهُ فِيمَا وَجَبْ

وَهَٰذِهِ[2] مَنْظُومَةٌ مُخْتَصَرَهْ فِي عِلْمِهِ نَظَمْتُهَا مُحَرَّرَهْ

تَهْدِي إِلَىٰ مُطَوَّلاَتِ كُتْبِهِ وَتُدْخِلُ ٱلْعَارِفْ بِهَا فِي حِزْبِهِ

سَمَّيْتُهَا بِـ « سُلَّمِ ٱلْوُصُولِ لِكُلِّ مَنْ يَرْقَىٰ إِلَى ٱلأُصُولِ »

أَبْيَاتُهَا كَعَدَدِ ٱلأَسْمَاءِ وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ

مُلْتَمِساً مِنْ رَبِّنَا ٱلنَّفْعَ بِهَا وَدَعْوَةً مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْلُبُهَا[3]

وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِي ٱلْمَطْلُوبِ لِيَحْصُلَ ٱلإِسْعَافُ بِٱلْمَحْبُوبِ

---

(١) في « الدرة الموسومة » : (فَهَّمَنَا) .

(٢) في « شرح سلم الوصول » : (فهٰذه) .

(٣) في « هداية العقول » : (يخطُبها) ، وفي « شرح سلم الوصول » : (يحفظها) .

تَعْرِيفُ ٱلأُصُولِ

أُصُولُهُ ٱلأَدِلَّةُ ٱلإِجْمَالِيَّهْ ... وَحَالُ مُسْتَدِلِّهَا وَٱلْكَيْفِيَّهْ

وَٱلْفِقْهُ أَنْ تَدْرِي مِنَ ٱلأَحْكَامِ ... شَرْعِيَّهَا بِٱلِاجْتِهَادِ ٱلسَّامِي

وَٱلْحُكْمُ إِنْ عُوقِبَ تَارِكٌ وَجَبْ ... أَوْ فَاعِلٌ فَهْوَ حَرَامٌ يُجْتَنَبْ

وَٱنْدُبْ إِذَا أُثِيبَ مَنْ قَدْ فَعَلَهْ ... أَوْ تَارِكٌ مُمْتَثِلاً فَٱكْرَهْهُ لَهْ

أَوْ لاَ وَلاَ فَهْوَ ٱلْمُبَاحُ بِٱسْتِوَا ... وَقَدْ يَصِيرُ[1] طَاعَةً إِذَا نَوَىٰ

وَإِنْ يَكُنْ عَلَى ٱلشُّرُوطِ ٱشْتَمَلاَ ... فَنَافِذٌ صَحَّ وَإِلاَّ بَطَلاَ

تَصَوُّرُ ٱلْمَعْلُومِ فِيمَا هُوَ بِهْ ... عِلْمٌ وَإِلاَّ فَهْوَ جَهْلٌ فَٱنْتَبِهْ

وَٱلْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَىٰ نَظَرْ ... ضَرُورِيٌّ كَمَا بِسَمْعٍ وَبَصَرْ

وَغَيْرُهُ مُكْتَسَبٌ وَٱلنَّظَرُ ... فِي كُلِّ مَطْلُوبٍ هُوَ ٱلتَّفَكُّرُ

لِيَحْصُلَ ٱلدَّلِيلُ فَهْوَ[2] ٱلْمُرْشِدُ ... إِلَى ٱلْمُرَادِ فَإِذَنْ يُعْتَمَدُ

ثُمَّ ٱلَّذِي يَحْصُلُ بِٱلتَّصَوُّرِ[3] ... بِغَيْرِ جَزْمٍ فَمُؤَدَّىٰ[4] ٱلنَّظَرِ

تَرَدُّدٌ فَرَاجِحُ ٱلأَمْرَيْنِ ... ظَنٌّ وَشَكٌّ مُسْتَوِي ٱلْوَجْهَيْنِ[5]

---

(١) في « الدرة الموسومة » : (ثم يصير) .
(٢) في « الدرة الموسومة » : (وهو) .
(٣) في « الدرة الموسومة » : (بالتصور) .
(٤) في « الدرة الموسومة » : (بل مؤدى) .
(٥) في « الدرة الموسومة » : (الجنبين) .

ٱلأَدِلَّةُ

أَدِلَّـةُ ٱلأُصُـولِ قَـالُـوا أَرْبَعَـهْ   كِتَـابُنَـا وَٱلسُّنَّـةُ ٱلْمُـرْتَفِعَـهْ
كَـذَلِـكَ ٱلإِجْمَـاعُ وَٱلْقِيَـاسُ   فَلَهُمَـا(١) فِـي شَـرْعِنَـا أَسَـاسُ
وَبَعْـدَهَـا قَـالَ بِـٱلِاسْتِصْحَـابِ   لِلأَصْلِ فِيهَا مُعْظَمُ ٱلأَصْحَابِ

مَبَاحِثُ ٱلْكِتَابِ

هِـيَ ٱلْكَـلَامُ ٱلأَمْـرُ نَهْـيٌ وَخَبَـرْ   عَـرْضٌ تَمَـنٍّ مَـنْ أَبُـوكَ يَـا عُمَـرْ
وَقَسَـمٌ حَقِيقَـةٌ مَجَـازُ   وَهْـوَ ٱلَّـذِي عَـنْ أَصْلِـهِ يَنْحَـازُ
وَٱلأَمْـرُ(٢) لِلْـوُجُـوبِ إِنْ تَجَـرَّدَا   عَنْ صَارِفٍ نَحْوَ ٱجْتَنِبْ سُبْلَ ٱلرَّدَىٰ
وَيُكْتَفَـىٰ بِمَـرَّةٍ فِـي ٱلْعُمْـرِ   إِلاَّ إِذَا دَلَّ كَصَـوْمِ ٱلشَّهْـرِ
إِنْ كَـانَ مِمَّـنْ دُونَـكَ ٱسْتِـدْعَـاءُ   وَغَيْـرُهُ ٱلْتِمَـاسٌ أَوْ دُعَـاءُ
وَٱلأَمْـرُ نَهْـيٌ يَـا فَتَـىٰ عَـنْ ضِـدِّهِ   فِي لاَ تَبِعْ زَيْـداً وَبِعْ مِنْ عَبْدِهِ
وَيُوجِبُ ٱلشَّيْءَ ٱلَّذِي لاَ يُمْكِنُ   إِلاَّ بِـهِ يَـدْخُـلُ فِيـهِ ٱلْمُـؤْمِـنُ
لاَ سَـاهِيـاً صَبِيّـاً أَوْ مَجْنُـونَـا   وَمُكْـرَهـاً بَـلْ عَـاقِـلاً رَصِينَـا(٣)
وَٱلْكَـافِـرُونَ بِـٱلْفُـرُوعِ خُـوطِبُـوا   وَشَرْطِهَا وَٱلأَمْرُ قَدْ لاَ يُوجِبُ

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (كلاهما) .
(٢) في « الدرة الموسومة » : (فالأمر) .
(٣) في « الدرة الموسومة » : (زكينا) .

كَمِثْـلِ تَهْـدِيـدٍ بِـهِ وَٱلتَّسْـوِيَـهْ وَٱلنَّـدْبِ وَٱلإِبَـاحَـةِ ٱلْمُسْتَـوِيَـهْ
وَٱلنَّهْـيُ ضِـدُّ ٱلأَمْـرِ فِيمَـا سَبَقَـا كَـلاَ تَقُـمْ مُحَـرَّمٌ إِنْ أُطْلِقَـا
وَخَبَـرٌ لِلصِّدْقِ وَٱلْكِـذْبِ ٱحْتَمَلْ وَغَيْـرُهُ ٱلإِنْشَـا وَعَـامٌ مَـا شَمَـلْ
مَـا فَـوْقَ وَاحِـدٍ بِـلاَمِ ٱلْفَـرْدِ وَٱلْجَمْـعِ كَـٱلإِنْسَـانُ خَيْـرُ عَبْـدِ
وَمَـنْ وَمَـا أَيْـنَ وَأَيُّ وَمَتَـىٰ وَلاَ إِذَا فِـي ٱلنَّكِـرَاتِ قَـدْ أَتَـىٰ
فَهَـٰـذِهِ تُعَمِّـمُ ٱلأَقْـوَالاَ وَلاَ عُمُـومَ يَطْـرُقُ ٱلأَفْعَـالاَ

ٱلتَّخْصِيصُ

وَإِنَّمَـا ٱلتَّخْصِيـصُ تَمْيِيـزٌ لِمَـا مِـنْ جُمْلَـةٍ بِـٱلشَّـرْطِ لَـوْ مُقَـدَّمَا
وَصِفَـةٍ وَٱحْمِـلْ عَلَـى ٱلْمُقَيَّـدِ مُطْلَقَهَـا ٱلْمُمْكِـنَ بَـلْ وَٱعْتَمِـدِ
فِـي ذَاكَ ٱلِاسْتِثْنَـا بِـلاَ ٱسْتِغْـرَاقِ لِيَثْبُـتَ ٱلْحُكْـمُ بِـهِ فِـي ٱلْبَـاقِـي
مُتَّصِـلاً وَلَـوْ بِغَيْـرِ ٱلْجِنْـسِ نَحْـوَ قَبَضْـتُ ٱلتِّبْـرَ غَيْـرَ فَلْـسِ
وَحَـدُّهُ إِخْـرَاجُ بَعْـضِ ٱلْمَنْـوِي مِـنْ مُتَعَـدِّدٍ بِمَـا فِـي ٱلنَّحْـوِ
وَجَـائِـزٌ تَقْـدِيمُـهُ كَعِنْـدِي إِلاَّ إِمَـاءً خَمْسـاً ٱلْـفُ عَبْـدِ
وَخَصِّـصِ ٱلْكِتَـابَ بِـٱلْكِتَـابِ وَسُنَّـةٍ كَهِـيَ بِـلاَ ٱرْتِيَـابِ
وَخَصِّـصِ ٱلْجَمِيـعَ بِـٱلْقِيَـاسِ وَكُـنْ فَقِيهـاً فَطِنـاً فِـي ٱلنَّـاسِ

ٱلْمُجْمَلُ

وَمُجْمَـلٌ مَـا ٱحْتَـاجَ لِلْبَيَـانِ وَذَلِـكَ ٱلإِيضَـاحُ لِلْمَعَـانِـي

ٱلنَّصُّ

وَٱلنَّصُّ(١) مَا لاَ مُمْكِنٌ تَأْوِيلُهُ   وَقِيلَ مَا تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ

ٱلظَّاهِرُ

أَلظَّاهِرُ ٱلَّذِي لِأَمْرَيْنِ ٱحْتَمَلْ   بَعْضُهُمَا أَظْهَرُ فَٱفْهَمْ ذَا ٱلْعَمَلْ

وَإِنْ يَكُنْ عَلَى ٱلْخَفِيِّ يُحْمَلُ   لِمَا يَدُلُّ فَهُوَ ٱلْمُؤَوَّلُ

ٱلنَّسْخُ

أَلنَّسْخُ رَفْعُ ٱلْحُكْمِ بِٱلْخِطَابِ   إِذَا تَرَاخَىٰ يَا أُولِي ٱلأَلْبَابِ

بِغَيْرِ إِبْدَالٍ وَبِٱلإِبْدَالِ   كَنَسْخِ ٱلِاسْتِقْبَالِ بِٱسْتِقْبَالِ

وَبَدَلٍ أغْلَظَ كَٱلتَّخْيِيرِ   بَيْنَ صِيَامِ ٱلشَّهْرِ وَٱلتَّكْفِيرِ

بِصَوْمِهِ وَبَدَلٍ خَفِيفِ   كَآيَةِ ٱلْعِدَّةِ وَٱلتَّخْفِيفِ

وَتُنْسَخُ ٱلسُّنَّةُ بِٱلْكِتَابِ   وَسُنَّةٍ كَهُوَ بِلاَ ٱرْتِيَابِ

مَبَاحِثُ ٱلسُّنَّةِ

وَقَوْلُ سَيِّدِ ٱلأَنَامِ حُجَّهْ   لِأَنَّهُ ٱلْمُبَيِّنُ ٱلْمَحَجَّهْ

وَٱحْمِلْ عَلَى ٱخْتِصَاصِهِ بِمَا فَعَلْ   إِنْ كَانَ فِي ٱلْقُرْبَةِ وَٱلدَّلِيلُ دَلْ

إِنِ ٱنْتَفَىٰ فَٱحْمِلْ عَلَىٰ أَقْوَالِ   ثَالِثُهَا يُوقَفُ لِلإِشْكَالِ

أَوْ تَنْتَفِي ٱلْقُرْبَةُ وَٱلدَّلِيلُ   فَهْوَ عَلَىٰ إِبَاحَةٍ مَحْمُولُ

---

(١) في « هداية العقول » : (ألنص) .

أَوْ يُـوجَـدُ ٱلـدَّلِيـلُ دُونَ ٱلْقُـرْبَـهْ ... فَٱخْصُصْ بِهِ كَمِثْلِ ضِدِّ ٱلْعُزْبَهْ

وَحُجَّــةٌ تَقْـرِيــرُهُ إِطْــلاَقَــا ... وَلَـوْ سُكُـوتـاً فَـٱتْـرُكِ ٱلشِّقَـاقَـا

وَمَا رُوِي عَـنْ جَمْعِنَا ٱلْمُسْتَكْثَرِ ... فَيُـوجِـبُ ٱلْعِلْـمَ بِصِـدْقِ ٱلْخَبَرِ

وَيُـوجِـبُ ٱلآحَـادُ أَيْضَـاً عَمَـلاَ ... وَٱتْـرُكْ مَقَـالَ تَـابِعِـيٍّ أَرْسَـلاَ

إِلاَّ مَـرَاسِيـلَ ٱلْفَتَـىٰ سَعِيـدِ ... فَـإِنَّهَـا مِـنْ جُمْلَـةِ ٱلْمَسْنُـودِ

لِأَنَّهَـــا تُتُبِّعَـــتْ فَـــوُجِـــدَتْ ... مُسْنَدَةً عَـنْ صِهْـرِهِ فَـٱعْتُمِـدَتْ

ٱلإِجْمَاعُ

إِنَّ ٱتِّفَـــاقَ فُقَهَـــاءِ ٱلْعَصْـــرِ ... مُعْتَمَــدٌ فِيــهِ بِغَيْــرِ نُكْــرِ

كَذَا عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ يُحْتَجُّ بِهْ ... فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ فَٱفْقَهْ وَٱنْتَبِهْ

وَلَـمْ يَكُـنْ يُشْتَـرَطُ ٱنْقِرَاضُهُـمْ ... فَـلاَ تُجَـوِّزْ بَعْـدَهُ ٱنْتِقَـاضَهُـمْ

وَقَـوْلُ مَـنْ يُـولَـدُ فِـي حَيَـاتِهِـمْ ... لَغْـوٌ وَإِنْ صَـارَ عَلَـىٰ صِفَـاتِهِـمْ

وَقَـوْلُ بَعْضِهِـمْ عَلَيْهِـمْ كَـافِـي ... وَفِعْلُـــهُ لَكِـــنْ بِـــلاَ خِـــلاَفِ

وَلَيْـسَ مَـا يَقُـولُـهُ ٱلصَّحَـابِـي ... بِحُجَّـةٍ عَـنْ أَكْثَـرِ ٱلأَصْحَـابِ

ٱلْقِيَاسُ

وَرَدُّ فَـرْعٍ نَحْـوَ أَصْـلِ ٱلْخَصْـمِ ... لِعِلَّــةٍ جَـامِعَــةٍ فِـي ٱلْحُكْـمِ

هُـوَ ٱلْقِيَـاسُ إِنْ وَجَـدْتَ ٱلْعِلَّـهْ ... مُـوجِبَـةً[1] فَقُـلْ قِيَـاسُ عِلَّـهْ

---

(١) في «الدرة الموسومة» : (توجبه) .

وَإِن تَكُنْ دَلَّتْ فَقُلْ دَلاَلَهْ كَٱلْبَالِغِ ٱلصَّبِيُّ زَكِّ مَالَهْ

وَإِنْ تَرَ ٱلْفَرْعَ عَلَىٰ أَصْلَيْنِ أَلْحِقْهُ بِٱلأَشْبَهِ مِنْ هَـٰذَيْنِ

وَقُلْ قِيَاسُ شَبَهٍ كَٱلْعَبْدِ يُتْلِفُهُ وَلَوْ بِغَيْرِ عَمْدِ

لاَ بُدَّ فِي ٱلْفَرْعِ مِنَ ٱلْمُنَاسَبَهْ لِلأَصْلِ وَٱلْعِلَّةِ وَهْيَ[(١)] ٱلْجَالِبَهْ

لِلْحُكْمِ أَنْ تُطْرَدَ فِي ٱلْمَعْلُولِ وَٱلْحُكْمِ أَنْ يَتْبَعَ لِلدَّلِيلِ

ٱلِاسْتِصْحَابُ

قَالُوا وَٱلِاسْتِصْحَابُ لِلأُصُولِ[(٢)] كَحُجَّةٍ عِنْدَ ٱنْتِفَا ٱلدَّلِيلِ

وَٱلأَصْلُ لِلتَّحْلِيلِ فِي ٱلْمَنَافِعِ عَكْسُ ٱلْمَضَارِ بَعْدَ بَعْثِ ٱلشَّارِعِ

ٱلِاسْتِدْلاَلُ

وَإِنْ تَرَ ٱلأَمْرَيْنِ قَدْ تَعَارَضَا وَأَمْكَنَ ٱلْجَمْعُ فَلاَ تَنَاقُضَا

أَوْ لاَ فَقِفْ وَإِنْ عَلِمْتَ ٱلآخِرَا فَنَاسِخٌ فَكُنْ بِهِ مُذَاكِرَا

وَإِنْ يَخُصَّ وَاحِدٌ وَثَانِي[(٣)] يَعُمُّ فَٱخْصُصْهُ بِلاَ تَوَانِي

وَحَيْثُ فِي كِلَيْهِمَا كِلاَهُمَا فَٱخْصُصْهُمَا وَٱعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُمَا

وَقَدِّمِ ٱلظَّاهِرَ فِي ٱلدَّلِيلِ وَٱلْمُوجِبَ ٱلْعِلْمَ عَلَى ٱلتَّأْوِيلِ[(٤)]

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (فهي) .

(٢) في « شرح سلم الوصول » : (في الأصول) .

(٣) في « شرح سلم الوصول » : (والثاني) .

(٤) في « شرح سلم الوصول » : (وموجبَ العلم) .

وَٱلظَّـنِّ وَٱلسُّنَّـةَ وَٱلْكِتَـابَـا عَلَـى ٱلْقِيَـاسِ فَـٱفْهَـمِ ٱلْخِطَـابَـا

أَمَّـا ٱلْقِيَـاسُ فَـٱلْجَلِـيُّ قُـدِّمَـا عَلَـى ٱلْخَفِـيِّ فَـٱشْكُـرِ ٱلْمُعَلِّمَـا

حالُ ٱلْمُسْتَدِلِّ

وَٱلشَّـرْطُ فِـي مُجْتَهِـدٍ أَنْ صَـاحِبَـا أَصْـلاً وَفَـرْعـاً وَخِـلاَفـاً غَـالِبَـا

وَمَـذْهَبـاً وَمَـا هُـوَ ٱلْمُعْتَبَـرُ لِلْحُكْـمِ مِـنْ آيَـاتِنَـا وَٱلْخَبَـرُ

وَلُغَـةً وَٱلنَّحْـوَ فَهْـوَ عُمْـدَهْ وَحَـالَـةَ ٱلـرُّوَاةِ أَيْضـاً عُـدَّهْ

ٱلاِجْتِهَادُ

وَٱلاِجْتِهَـادُ بَـذْلُـكَ ٱلطَّـاقَـةَ فِـي تَحْصِيـلِ مَـا طَلَبْتَـهُ لِتَكْتَفِـي

وَكُـلُّ مَـنْ عَلَـى ٱجْتِهَـادٍ صَبَـرَا إِنْ لَـمْ يُقَصِّـرْ فَعَلَيْـهِ أُجِـرَا

لاَ أَنَّـهُ ٱلْمُصِيـبُ وَٱلتَّقْلِيـدُ قَبُـولُ قَـوْلٍ مَـا لَـهُ شُهُـودُ

وَلَـمْ نُجَـوِّزْهُ لِـذِي ٱجْتِهَـادِ وَرَبُّنَـا أَعْلَـمُ بِـٱلسَّـدَادِ

❊ ❊ ❊

تَمَّـتْ وَهَـذَا آخِـرُ ٱلْمَـرَامِ وَٱلْحَمْـدُ للهِ عَلَـى ٱلتَّمَـامِ

مُصَلِّياً عَلَى ٱلْهُدَىٰ خَيْرِ ٱلْبَشَرْ وَآلِـهِ ٱلْغُـرِّ ٱلْمَصَـابِيـحِ[1] ٱلـدُّرَرْ

❊ ❊ ❊

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (مصابيح) .